

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 70 @ منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عز ومنعة من قومه وبلده وأنه قد أبى إلا الانحياز إليكم والحق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه وما نعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل ورغب في الإسلام ثم قال (أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم) قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه أزربنا فبايعنا يا رسول الله فنحن أهل الحرب وأهل الحلقة ورثناهما كابرنا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبالا يعني عهودا وإننا قاطعوها فهل عسيت أن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال (بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم مني وأنا منكم أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونون كفلاء على قومهم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم فأخرجوا له اثني عشر نقيبا) وتسعة من الخرج وثلاثة من الأوس .

قال عاصم بن عمر بن قتادة إن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة يا معشر الخرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرفكم قتل أسلمتموه فمن الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون إنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فإننا نأخذ على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا قال (الجنة) قالوا أبسط يدك فبسط يده فبايعوه وأول من